دون فضلك فيكون دعا عليهم قيل وقريب من هذا قول بعضهم في ربنا لا
تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الي ما لا طاقة لنا به من الاعتدا في الدعا التابين
عند قراة هذه لان الله تعالى قال قد فعلت بخلافه في واعف عنا الخ فانه
يؤمن ورد بان الذي في مسلم انه تعالى قال نعم في الجميع قيل وقضية
هذا الحديث جواز اطلاق النفس على الله تعالى انتهى وهو ظاهر حيث
كان من باب المقابلة كما في تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وكما
هنا فان معناه حرمته على نفسي فهو شبيه بالاولى كما افاده قوله وجعلته
بينكم محرما اما اطلاقه في محل لا مقابلة فيه فلا يظهر جوازه لايهامه حقيقة
النفس وهي محالة على الله تعالى فان قلت ـــــ قد صح اطلاق
الذات عليه تعالى في قول خبيب عند ارادة قتله وذلك في ذات الاله
والجنب في قوله تعالى في جنب الله والنفس مثلها قلت لا نسلم انها
مثلها لان ذات الشي حقيقته فلا اشعار فيها بحدوث البتة واما الجنب
فالمراد به الامر اذ النقص انما يكون فيه فالاتيان بلفظه قرينة ظاهرة
على انه لم يرد بالجنب حقيقته واما النفس فانها تشعر بالتنفس والحدوث
فامتنع اطلاقها عليه تعالى الا في حيز المقابلة اذ هو قرينة ظاهرة على
ان المراد بها في حقه تعالى غير حقيقتها وما يتبادر منها وايضا ففي اطلاقها
عليه تعالى ايهام شمول قوله كل نفس ذائقة الموت لذلك تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا ولقد بالغ بعض العلما فحمل ولا اعلم ما في نفسك راجعا
لعيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم والاصل ولا اعلم ما في نفسهما اوقع
الظاهر موقع المضمر فصار معناه ولا اعلم ما في نفسك انتهى وهو
وان كان فيه تكلف الا انه مؤيد لما ذكرته فتامل ذلك فانه مهم وان لم
ار من نبه عليه **وجعلته بينكم محرما** اي حكمت بتحريمه عليكم
وهذا مجمع عليه في كل ملة لاتفاق سائر الملل على مراعاة حفظ الا
نفس فالانساب فالاعراض فالعقول فالاموال والظلم قد يقع في هذه
او بعضها واعلاه الشرك قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم اه

في

في اكثر الايات قال تعالى والكافرون هم الظالمون ثم تليه المعاصي على اختلاف
انواعها وروى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة وروينا ايضا ان الله
ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة وروى البخاري من كانت عنده مظلمة لاخيه فليتحلله منها
فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته فان لم
يكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه فطرحت عليه **فلا تظالموا** بتشديد
الظا كما روي والاشهر تخفيفها واصله تتظالموا ادغم احد المثلين في الاخر
او حذف اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه تعالى للمظلوم
من ظالمه كما استفيد من هذا السياق العجيب المومى اليه بقوله تعالى
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اي فيحب تعالى منه الجهر بذكر
ما ظلم به ليشاع حتى اذا عوقب الظالم عرف الناس انه لم يوقع ذلك تعالى
به الا انتصارا للمظلوم لينكف غيره عن الظلم وليعلم انه من ورا الظالمين
طالبا لا يرد باسه وقد يمهل الظالم زيادة في استدراجه ليزداد عقوبة
انما نملي لهم ليزدادوا اثما فامهاله عين عقابه وهذا اولى واظهر من القول
بان حكمة امهاله ان المظلوم لا يستحق على الظالم الا بحق سيده اذ الحكم
في الجناية على العبد لسيده والخلق كلهم واوش جناياتهم ملك وحق
لله تعالى فله الامهال وله الاقتصاص انتهى لان هذا وان كان حقا الا ان
الحكمة به لم تظهر ولما ذكر تعالى ما اوجبه من العدل وحرمه من الظلم على
نفسه وعلى عباده اتبعه بذكر احسانه اليهم وغناه عنهم وفقرهم اليه
وانهم لا يقدرون على جلب منفعة لانفسهم ولا دفع مضرة عنهم الا ان
يكون هو الميسر لذلك مشيرا الى ذلك الجلب والدفع اما في الدين او الدنيا
فصارت اربعة اقسام وهي الهداية والمغفرة وهما جلب منفعة ودفع
مضرة في الدين والاطعام والكسوة وهما جلب منفعة ودفع مضرة في الدنيا
واهم هذه الاقسام طلب الهداية فلذا افتتح به فقال **يا عبادي كلكم**
ضال اي غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل تنوعلى حد ووجدك

Copyright © King Saud University